الإعاقة البصرية

لقد تعددت التعريفات التي تم تقديمها للإعاقة البصرية وذلك تبعا للتخصصات والخلفيات والأكاديمية لمقدميها، وتبعا لدرجة فقدان البصر من جهة أخرى، وقد ركز البعض على جانب الحدة البصرية في تعريفهم للإعاقة البصرية، في حين ركز البعض الآخر على الوظيفة البصرية، وركز آخرون على الجانب القانوني في تعريفاتهم.

1- تعريفها:

كلمة كفيف من الناحية اللغوية: مستمدة من الكف ومعناه حجب الإبصار ، كما توجد ألفاظ عديدة تدل على هذا المعنى مثل: الأعمى، الأكمه، الأعمه، الضرير، العجز، المكفوف، الكفيف، الأكفاء

وفيما يلي بعض معاني بعض من هذه الألفاظ في اللغة :

- **الأعمى:** أصلها العماء، والعماء يعني الضلالة، والعمى يعني فقدان البصر، أو فقدان البصيرة مجازا، أما بالنسبة للأعمة فمشتقة من العمه، والعمه تعني التعبر والتردد ويدل على فقدان البصر والبصيرة ويقال العمه في البصيرة مثل العمي في البصر.
- **ضرير:** تعني الأعمى، لأن الضرارة في اللغة هي العمى، والضرير مشتقة من الضر وتعني سوء الحال الذي يصل إليه الفرد أو الأفراد.
- **العاجز:** على الفرد المكفوف الذي يلاحظ أنه قد عجز عن قضاء حاجته، وهي مشتقة من العجز وعدم القدرة، أي التأخر عن الشيء المستعمل والمطلوب.
- **أكمه:** مشتقة من الكمه، وتعني العمق عند الميلاد، وتطلق على المولود المطعوس العين الأعمى.
- **الكفيف:** أو المكفوف ومشتقة من الكف أو المنع، والمكفوف تعني الضرير (لسان العرب).

أما في الاصطلاح فقد تم تناول تعريف الإعاقة البصرية من العديد من الجوانب كل حسب التخصص الذي ينتمي إليه ، تربوي ، اجتماعي ، طبي ، قانوني ، تربوي ، التربية الخاصة .

التعريف الطبي :

- المعاق بصريا هو ذلك الفرد الذي لديه مشكلات في حدة الابصار، أي في القدرة على التمييز بين الأشكال المختلفة على أبعاد معيّنة، مثل قراءة الأحرف، والأرقام والرموز، بحيث لا تستطيع العين عكس الضوء لأنّه يتركز على الشبكية، وقد يكون عضويا بسبب نقص أو خلل عضوي وقد يكون وظيفيا للأسباب غير العضوية وقد يكون خلقيا بالولادة، حيث أن حدّة الإبصار في الناس الأسوياء هي 20/20 أو 6/6 والكفيف طبيا هو ذلك الفرد الذي لا تزيد حدة البصر المركزية لديه عن 200/20 في العين الأفضل من الأخرى باستعمال النظارة الطبية أو هو من لا يزيد بصره المحيطي عن 20 درجة في أفضل العينين. و هي أيضا ضعف في أي من الوظائف البصرية الخمس: البصر المركزي، البصر الثنائي، التكيف البصري، البصر المحيطي، رؤية الألوان.

التعريف القانوني

" يعتقد التعريف القانوني على حدة البصر، وحدة البصر هي القدرة على التمييز بين الأشكال (كقراءة الحروف أو الأرقام أو الرموز)، بعبارة أخرى: حدّة البصر هي قدرة العين على أن تعكس الضوء بحيث يصبح مركز على الشبكية، وحدة الإبصار العادية هي 20/20 فأن نقول إنّ حدّة إبصار الشخص 20/60 مثلا يعني أنّه لا يرى إلاّ عن بعد 20 قدم

ما يراه الناس الآخرون عن بعد 60 قدم. وتبعا لمستوى حدّة البصر، يعتبر الإنسان مكفوفا (قانونيا) إذا كانت حدّة الإبصار لديه أضعف من 20/200، أي أن تفسير ذلك أن الجسم الذي يراه الشخص العادي في إبصاره على مسافة 200قدم، يجب أن يقرب إلى مسافة 20 قدم حتى يراه الشخص الذي يعتبر كفيفا. كذلك يتضمن التعريف القانوني للإعاقة البصرية تحديد مجال الإبصار وهو المساحة الكلية التي يستطيع الإنسان العادي رؤيتها في لحظة ما دون أن يحرك مقلتيه، ومجال الإبصار يقاس بالدرجة وهو يبلغ حوالي 180° عند الإنسان الذي يتمتع بقدرات بصرية طبيعية، فإذا كان مجال البصر يساوي 20° أو أقل فالإنسان مكفوفا قانونيا "

من خلال هذا التعريف نجد أنه يهدف إلى تحديد العمى في إطار مفهومين هما:

- حدة الإبصار وتعني مقدرة الفرد على رؤية الأشياء وتمييز خصائصها وتفاصيلها.
- مجال الرؤية وهو المحيط الذي يمكن للإنسان الابصار في حدوده، دون أن يغير في اتجاه رؤيته أو تحديقه.

و هذا من أجل تحديد مدى أهلية الأفراد للحصول على التسهيلات والحقوق والضمانات المدنية التي يكفلها لهم القانون كمواطنين، مثل الخدمات الصحية والطبية والتعليمية والاجتماعية والتأهيلية والتشغيلية والدعم المادي وغيرها، كما حدد التعريف القانوني مفهوما آخر لضعاف البصر و هذا للتفريق بين العمى و ضعف البصر حيث عرف هذا الأخير على أنه تتراوح حدة ابصارهم المركزية بين 70/20 (20/6) و 200/20 (20/6) في أقوى العينين، وذلك بعد إجراء التصحيحات الطبية اللازمة بالنظارات أو العدسات اللاصقة.

التعريف التربوي:

فرق التعريف التربوي بين كف البصر و الضعف البصري حيث عرف المكفوف على أنه الشخص الذي فقد بصره بالكامل أو الذي يستطيع إدراك الضوء فقط ولذلك فإنّه يعتمد على الحواس الأخرى للتعلم، وهذا الشخص يتعلم القراءة والكتابة عن طريق برايل، ولا يستطيع التعامل البصري مع مستلزمات الحياة اليومية بالقدر الذي يتيح لهم الأخذ والعطاء في يسر وكفاءة نسبيا، أما ضعاف البصر فهم الذين لا يمكنهم بسبب نقص جزئي في قوة الإبصار متابعة الدراسة ولكن يمكن تعليمهم بأساليب خاصة تساعدهم في استخدام البصر مثل اللجوء إلى أجهزة بصرية مساعدة تعمل على تكبير المادة المكتوبة.

و في هذا الصدد وضعت باراجا Baraga تعريفا تربويا للمعاق بصريا على أنه: « الطفل المعاق بصريا هو الذي تحول إعاقته دون تعلمه بالوسائل العادية، لذلك فهو بحاجة إلى تعديلات في المواد التعليمية وفي أساليب التدريس وفي البيئة المدرسية».

التعريف الاجتماعي للكفيف:

اجتماعيا الشخص الكفيف هو من فقد بصره كليا أو جزئيا مما يستوجب الحاجة إلى المساعدة الأدبية والاجتماعية، وذلك طبقا لدرجة الابصار وتقدم له مساعدات مثل عبور الطريق وركوب وسائل المواصلات وغيرها من متطلبات الحياة اليومية والمواقف الاجتماعية.

وهي أيضا عدم قدرة الفرد على إيجاد طريقه دون قيادة في بيئة غير معروفة لديه، أو من كانت قدرته على الإبصار عديمة القيمة اقتصاديا، أو من كانت قدرة بصره من الضعف بحيث يعجز عن مواجهة عمله العادي.

تعريف التربية الخاصة:

" المكفوف هو ذلك الشخص الذي يعجز في استخدام بصره في الحصول على المعرفة، ولكن يمكنه الحصول عليها عن طريق حواسه الأخرى وخاصة حاسة السمع، فالمكفوف يعجز عن استخدام بصره في عملية التعليم بما يستدعي تعديل الخدمات التربوية اللازمة لنموه وبأسلوب يتفق مع ذلك العجز".

التعريف المهني:

يرى هذا الاتجاه بأنّ المعاق بصريا هو " ذلك الفرد غير قادر على ممارسة عمله بسبب ضعف أو عجز في بصره، الأمر الذي يؤدي إلى عجزه الاقتصادي، بحيث لا يستطيع كسب قوته" .

تعريف العمى فيزيولوجيا:

وهو فقدان الفرد القدرة على الرؤية بعينه المجردة وذلك عندما تعجز العين عن أداء وظيفتها عند إصابتها بخلل طارئ، كإصابة الحوادث أو خلل ولادي .

تعريف منظمة الصحة العالمية:

حددت المنظمة ثلاث مستويات من الإعاقة البصرية و هذا حسب شدتها و هي كالتالي:

الإعاقة البصرية الشديدة جدا: حالة يجد فيها الإنسان صعوبة بالغة في تأدية الوظائف البصرية الأساسية.

شبه العمى: حالة اضطراب بصري لا يعتمد فيها على البصر.

العمى: فقدان القدرات البصرية.

تعريف الجمعية الطبية الأمريكية: حيث عرفت أنّ كل فرد تصل حدّة ابصاره أقوى عين إلى 200/20 أو أقل بعد استخدام أقوى العدسات الطبية بالنسبة له.

أو هو الفرد الذي قد تزيد حدّة إبصاره أقوى عين عن 200/20 بعد استخدام أقوى العدسات الطبية، إلاّ أنه يعاني من عيوب في مدى الرؤية بحيث لا يستطيع رؤية المثيرات البصرية التي تقع خارج مخروط ضوئي تبلغ زاوية إبصاره 200 درجة.

الأسباب الوراثية:

يعتبر العامل الوراثي المسبب الأكبر للإعاقة البصرية حتى الآن، وهو المسؤول عن أكثر من 68% من الإعاقة البصرية عند الأطفال وهي أسباب تتعلق بالجينات الموجودة في كروموزومات الخلية من الآباء والأجداد وتنتقل إلى الأبناء والأحفاد ومن جيل إلى جيل حسب قوانين الوراثة والتي تؤثر بطريقة مباشرة على قوة الإبصار مثل:

- من الأمراض التي تورث وتؤثر بطريقة غير مباشرة على قوة الابصار الزهري والسكري كذلك مرض الكلوكوما (المياه الزرقاء) حيث يلاحظ بين أبناء الأبوين الذين على درجة قرابة بدرجة أكبر من المعدل العادي

- أهمية العوامل الوراثية في ظهور عمى الألوان وكبر حجم القرنية وطول النظر وقصره من الأمراض التي يلعب فيها العامل الوراثي دورا هاما.
- تحلل الشبكية والتشوهات التركيبية في القرنية والماء الأبيض الوراثي والتهاب الشبكية الصباغي وغيرها.
- قد يصاب الجنين بالعمى أو ضعف البصر وهو مازال في بطن أمه وهذا لا يمكن علاجه.
- الأسباب الخلقية هي انعكاس للأسباب الوراثية أو العوامل التي تتعرض لها الأم الحامل فتؤثر على الجهاز البصري للجنين، ويشير تشابمان 1980chapman وآخرون إلى أنّ حوالي 64% من الصعوبات البصرية المختلفة لأطفال المدارس هي نتيجة لعوامل ما قبل الولادة والجزء الأكبر فيها يعود لعوامل وراثية كمرض تحلل الشبكية والتشوهات الخلقية وأمراض القزحية والماء الأبيض الوراثي، وحالات المهاق والحصبة الألمانية والهرس حيث تنتقل من الأم إلى جنينها أثناء الحمل بنسبة 15% تقريبا من الحالات.
- قد يكون أحد الوالدين مصابا بعوق في البصر فينتقل ذلك إلى زريته، وعادة ما تظهر الإعاقة البصرية الوراثية بعد عدة شهور أو عدة سنوات من الولادة.
- النقص الوراثي في إفراز الغدة الدرقية يؤدي إلى نقص النمو الجسمي والعقلي وقد يؤدي إلى كف البصر
- تعرض الأم الحامل للأشعة السينية، وتعاطيها العقاقير الطبية والأدوية، والعوامل الجينية، وسوء التغذية والأمراض المعدية تساهم في حدوث الإعاقة البصرية لدى الجنين، وتساهم إجراءات السيطرة والحماية و الثقافة الصحية في تقليل نسبة العمى عن الأطفال الناتجة عن الأمراض المعدية والحوادث.

الأسباب البيئية

أسباب تتعلق بمرحلة الولادة (أثناء الولادة):

- تأخر تنفس الوليد عند الولادة.
- أعرض المواليد الجدد لبعض الأمراض مثل الالتهاب السحائي وسيلان العين إذا لم يعالج فورا وهذا المرض ينتقل من الأم إلى الجنين أثناء الولادة، ومن أعراضه تورم عيني الجنين واحمرارها ثم امتلائها بالقيح.
- نقص الأكسجين وهذا يؤدي إلى تلف دماغي أثناء الولادة بسبب إعاقة بصرية مختلفة حسب شدّة هذا التلف، ومن المعروف أنّ الإعاقة البصرية من المشكلات المرافقة للشلل الدماغي.
- إن الأم المصابة بمرض السيلان يخرج من قناة مجرى البول إفرازات صديدية كثيرة، هذه الإفرازات تعرض عيون الطفل للعدوى أثناء عملية الولادة وتكون سببا في الإصابة بفقد البصر في كثير من الأحيان، كما أنّ الأطفال الذين يولدون قبل تسعة أشهر من الحمل وعدم اكتمال نمو العينين يمكن أن يكون سببا في الإصابة بكف العين.
- عسر الولادة والولادات المبكرة واستعمال الأجهزة والآلات في التوليد
- إن معظم الحالات الواردة في نسبة 10% من حالات الإعاقة الناتج عن الإصابات والتسمم تعزى إلى ظروف وحالات تسمى معالجات الشبكية قبل فترة النضج، وكانت مثل هذه الحالات تعزى إلى التعرض الزائد لاستنشاق الأكسجين من قبل الأطفال الرضع عند الولادة لانقاد حياتهم من مخاطر صعبة أخرى.

- ومن أشهر العوامل أثناء الولادة المسببة للإعاقة البصرية الطفل الخدج، فمن المحتمل أن لا تنفصل الجفون بالكامل في الأطفال الخدج، والحدقة قد لا تتقلص وتتوسع، وقد لا تقوم القرنية بوظيفتها بالكامل، وقد يكون الوعاء الدموي الشبكي غير ناضج، وألياف العصب البصرية متضررة، والنتائج الوظيفية لهذه الأمور هي قلة القدرة على السيطرة على الضوء الذي يدخل إلى العين، ويكون النظام البصري غير جاهز للعمل كاللازم. :

أسباب تتعلق بما بعد الولادة

- الحوادث:
- تناول بعض الأدوية قد تسبب الإعاقة البصرية.
- إصابة العين بالألعاب النارية.
- ملامسة الأحماض القوية للعين سواء في المنزل أو في مجال العمل.
- تعرض العين للسوائل التي تغلى مثل الزيت أز غيره.
- قطع العصب البصري نتيجة حادث يمنع وصول الأحاسيس البصرية من شبكية العين إلى مراكز الحس في الدماغ.
- الجروح التي تصيب ملتحمة العين.
- اعرض مراكز الحس الدماغي للتلف نتيجة حوادث تصيب الدماغ.
- الإهمال في معالجة بعض الصعوبات البصرية البسيطة مما يؤدي إلى آثار جانبية وتطور هذه الصعوبات إلى درجة أشد كما هو الحال في حالات طول البصر وقصر البصر والحول والمياه الزرقاء والبيضاء.
- تورم الدماغ (السرطان).
- نقص في فيثامين (A)

الأسباب النفسية:

ويطلق على هذا النوع من كف البصر "كف البصر الهستيري" نتيجة للصدمات النفسية المتمثلة في الحزن الشديد أو الاضطرابات والأزمات النفسية الشديدة قد تؤدي إلى الإصابة بانفصام في الشبكية والتي إذا لم تعالج في الوقت المناسب قد يتعرض الإنسان لفقد البصر.

خصائص المعاقين بصريا:

1- الخصائص الاجتماعية:

- العزلة الاجتماعية وذلك لكي يتفادى الشخص الكفيف ما يتعرض له من مرافق محيطة وتظهر حاجته إلى الاعتماد على الآخرين وهناك من يرفض هذه المساعدة من الآخرين لأنه يرفض عجزه ويرغب في العزلة عن المجتمع.
- عدم القدرة على التوافق الاجتماعي، حيث أن هناك عوامل تحد منه، منها تقبل الكفيف لإعاقته ومن ثم مدى تقبله لذاته ومن ثم دخوله في علاقات وتفاعلات، كذلك ردود أفعال المحيطين به واتجاههم نحوه وتقبلهم له وتصورهم لقدراته وقد أثبتت الكثير من الدراسات معاناة الكثير من المكفوفين من قصور في التفاعل والتوافق الاجتماعي.
- قد يؤدي كف البصر إلى إعاقة الشخص الكفيف لأدائه لدوره الاجتماعي وأداء واجباته المدرسية وغيرها.

- شعور الشخص الكفيف بعدم المساواة مع زملائه وأصدقائه يؤدي إلى استجابات سلبية وينسحب من الصداقات والعلاقات الاجتماعية.
- إنّ وجود شخص كفيف داخل الأسرة له تأثير بالغ الأهمية على توازن هذه الأسرة وعلى العلاقات بين أفرادها وغالبا ما يسود جو من التشاحن وعدم الانسجام ولينعكس ذلك على أساليب معاملة الكفيف واستجابته لها والتي قد تأخذ أشكال الإهمال أو الرفض أو النبذ.

2- الخصائص العقلية "المعرفية":

أ ـ التصورات البصرية:

إنّ التصور البصري بالنسبة للذي ولد مكفوفا قبل سن الخامسة ليس أكثر من تركيب لفظي لعب فيه الاقتران دورا كبيرا إلاّ أن الاقتران قد لا يكون دائما لفظيا بل قد يكون اقترانا بين إحساسين أحدهما بصري فيلجأ المكفوف لإنشاء الصور البصرية مستعينا بالإحساس الآخر الذي يتلقاه فعلا، فقد يصف المبصر مثلا السماء بأنها زرقاء أو غائمة لكن المكفوف يدرك ذلك الإحساس البصري عن طريق شعوره بهدوء الجو الذي لا تتخلله الرياح أو الرعد أو المطر فيكون بذلك حكما بصريا عن طريق إحساسات أخرى فهو لجأ إلى الارتباطات الاقترانية ليصوغ من خلالها مختلف تصوراته فقد تصل درجة وصفه للمدركات البصرية إلى درجة الكمال رغم أنه لا يملك أي خبرات أو صور سابقة عن هذه المواضيع

ب ـ الادراك

يمكن القول أن إدراك المكفوف للأشياء إدراك ناقص لأنه لا يمكك القدرة على الرؤية وينعدم وبالتالي وجود البعد البصري فيها، فالإنسان يكتسب المزيد من خبراته عن طريق حاستي السمع والبصر ويعتمد عليها أساسا في إدراك بعض الأشياء كتقدير المسافة والزمن والحجم وكتل الأشياء تقديرا صحيحا وعند حدوث كف البصر تبدأ خبرات الشخص وإدراكه في الاضطراب، ولمحاولة منه التغلب على هذا النقص يعمل على الاستفادة واستغلال وتطوير الحواس المتبقية لديه في تكوين مفاهيمه في فهم وإدراك المحيط الذي يعيش فيه.

جـ ـ الذكاء :

يقسم «باركلي في تقدير الذكاء المكفوفين إلى فريقين حيث يرى الفريق الأول أن الذكاء لا يقل عن ذكاء المبصرين بل يتغلب عليه في بعض الأحيان، ويستدلون في ذلك ببعض العباقرة من المكفوفين في ميادين العلم والأدب والفن كالأديب " فهومر" والمهندس "جون متكالف" والشاعر "ميلتون" و " لويس برايل" مخترع طريقة برايل للكتابة والقراءة ومن العرب الأديب " أبو العلاء المعري " و "طه حسين".

أما الفريق الثاني يرون أن الفرق بين ذكاء المكفوفين وذكاء المبصرين يحكمه نتائج اختبارات الذكاء والتي دلت نتائجها على أنّه يوجد فرق في درجة الذكاء لكلا الفئتين هي نسبة غير ملحوظة أي يمكن إهمالها، أما الاختبارات التي تقيس المعلومات العامة فتوصلت نتائجها إلى وجود فروق واضحة بين المعلومات العامة بين المبصرين والمكفوفين وهذا طبيعي لما للإبصار من دور وأهمية في تكوين هذه المعلومات».

«أما فيما يخص اختبارات الذكاء المكيفة والمعدلة فقد جاء هيس Hayes 1941 وأجرى تعديلا على ما وضعه ستانفورد بينيه Stanford Binet حول المصابين بفقدان البصر، وهو بذلك أول من استخدم اختبارات الذكاء لاختبار الأفراد فاقدي البصر، وقد أظهرت دراساته التي شملت أكثر من 2000 طفل أن مستويات الذكاء متقاربة عندهم ومن هنا فقد أصبحت اختبارات الذكاء اللفظية معتمدة لقياس الذكاء لغير المبصرين»

ومن الاختبارات التي طورت اختبار Blat للمكفوفين وهو يعتمد على قدرات اللمس وهي مهمة لمهمة القراءة.

2 ـ الخصائص الأكاديمية

تتحدد تأثيرات الإعاقة في القدرة التعليمية استنادا إلى عدة عوامل من أهمها: العمر عند حدوث الضعف البصري، والخبرات والفرص المتاحة للنمو، ولعل أكبر التأثيرات المحتملة للإعاقة البصرية على التعلم هي حرمان الطفل من فرص التعلم العرضي الذي يتوفر للأطفال المبصرين من خلال المشاهدات البصرية اليومية، فالأطفال المعوقون المبصرين يعتمدون على الحواس الأخرى لتطوير المفاهيم، لكنها ليست بنفس مستوى فعالية حاسة البصر، ولهذا أكد لوينفلد lowenfeid أنّ الإعاقة البصرية تفرض قيودا على المعاق بصريا تتمثل في طبيعة ومدى الخبرات التعليمية وفي قدرة الطفل على التنقل في البيئة التعليمية، وفي قدرة الطفل على السيطرة على البيئة والسيطرة على الذات.

كما يلاحظ على المعاقين بصريا نزعتهم إلى التحصيل في بعض المجالات بمستوى أعلى من مجالات أخرى، فهم لا يحصلون تحصيلا جيدا في الرياضيات إذ يقل تحصيلهم من 8-27% عن تحصيل المبصرين في المهارات الرياضية الأساسية أما تحصيلهم في الموضوعات الأدبية فقد كان بمستوى تحصيل زملائهم المبصرين هذا من جهة أما من جهة أخرى فإنّ المعاقين بصريا يعانون من مشكلات تعلمية ترجع إلى ضعف التصور البصري أو ضعف الذاكرة البصرية مما ينعكس على قدرة الإدراك والفهم غير أنّ هذه المشكلات البصرية تعنوا للإصلاح بالانتباه والاهتمام وبرامج التعليم التسلسلية.

الوسائل التي يستخدمها الكفيف في التنقل

- ✓ العصا البيضاء
- ✓ الكلاب المرشد
- ✓ المرشد المبصر
- ✓ النظارة الرقمية
- ✓ الساعة الرقمية

البدائل التربوية للمعاقين بصريا

المدارس العادية